IslamHouse.com

فضل الإسلام





فضل الإسلام

لشيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب

رحمه الله

طبع على نفقة الفقير الى عفو ربه غفر الله له
ولوالديه ولذريته ولأهله ولجميع المسلمين

توزيع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بسلطانة
تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

شارع السويدي العام - ص.ب ٩٢٦٧٥ الرياض ١١٦٦٣ هاتف: ٤٢٤٠٠٧٧ ناسوخ: ٤٢٥١٠٠٥ - بريد الكتروني E-mail: Sultanah22@hotmail.com

فضل الإسلام

لشيخ الإسلام

محمد بن عبدالوهاب

رحمه الله

طبع على نفقة الفقير إلى عفو ربه غفر الله له
ولوالديه ولذريته ولأهله ولجميع المسلمين

توزيع
المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي سلطانة بالرياض
هاتف ٤٢٤٠٠٧٧ ناسوخ ٤٢٥١٠٠٥ ص.ب ٩٢٦٧٥ الرياض ١١٦٦٣
شارع السويدي العام - المملكة العربية السعودية

ح المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بسلطانة ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

محمد بن عبدالوهاب بن سليمان
فضل الاسلام .-ط٢.- الرياض
٤٨ ص ؛ ١٢×١٧
ردمك : ٦ - ٨١ - ٨٢٨ - ٩٩٦٠
١- الاخلاق الاسلامية ٢- الفضائل الاسلامية أ- العنوان
ديوي ٢١٢,٢ ٢١/٤١٩٨

رقم الإيداع : ٢١/٤١٩٨
ردمك : ٦ - ٨١ - ٨٢٨ - ٩٩٦٠

الطبعة الثانية : ١٤٢٢هـ

كتاب فضل الإسلام

قابلت أنا وفضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ النسخة التي تمت عليها هذه الطبعة لكتاب (**فضل الإسلام**) للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على مخطوطتين:

١ ـ من تركة الشيخ عبد الرحمن الحصين ـ رحمه الله ـ وقد ورد في آخرها ما نصه (كمل هذا الكتاب بعون الملك الوهاب، وذلك في سنة ١٣٠٦هـ منابع شعبان، بخط الفقير إلى الديان عبد الرحمن بن عثمان) وإلى هذه المخطوطة أرمز برمز(خع)، وهي عند فضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الحصين.

٢ ـ من مكتبة سماحة المفتي رئيس القضاة العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله ـ وهي واضحة

الخط ومفيدة، وإن كان لا يظهر من وضعها أنها صُححت عليه، ولا ذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وهي في المكتبة السعودية بالرياض.

ونظراً إلى أن هاتين النسختين لا تغنيان عن مراجعة أصول الكتاب لعدم وجود أي واحدة منهما في زمن المؤلف، وعدم مقابلتها على أصول مُصححة على أئمة العلم من أولاده وغيرهم من أئمة الدعوة ـ رحمهم الله ـ نظراً لذلك رأيت من الواجب تتبع نصوص هذا الكتاب القيم فيما يلي:

١ ـ كُتب الحديث التي جمعها منها المؤلف وما له بها صلة قوية من كتب الحديث.

٢ ـ الكتب الجامعة من كتب الحديث، كجامع الأصول لابن الأثير، ومشكاة المصابيح للعمري التبريزي، والترغيب والترهيب للحافظ المنذري، ورياض الصالحين، للنووي.

٣ ـ كتاب (البدع والنهي عنها) للإمام ابن وضاح القرطبي الأندلسي حيث إنه من مراجع المؤلف، وبعد هذه الخدمة التي قمت بها للكتاب أرجو أن تكون هذه الطبعة أصح من الطبعات السابقة، والله ولي التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ

إسماعيل الأنصاري

❊ ❊ ❊

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

(باب) فضل الإسلام

وقول الله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾.

وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «**مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أُجراء، فقال: من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف**

النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى، وقالوا: مالنا أكثر عملاً وأقل أجرا[١] ؟ قال: هل نقصتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: ذلك فضلي أُوتيه من أشاء».

وفيه أيضاً عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة».

وفيه تعليقاً عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «أحب الدين[٢] إلى الله الحنيفية السمحة[٣]» انتهى.

---

(١) في (خع) وأقل عطاءاً.

(٢) كذا في (خع) وفي صحيح البخاري.

(٣) وصل البخاري هذا المعلق في كتاب الأدب المفرد ووضعه =

وعن أُبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ قال: (عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذَكَرَ الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله، فتمسه النار، وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذَكَرَ الرحمن فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها، فبينما هي كذلك إذ أصابتها الريح فتحات عنها ورقها إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن هذه الشجرة ورقها، وإن اقتصاداً في سبيلٍ وسنةٍ خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة)(١).

وعن أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ قال: (ياحبذا نوم

= أحمد بن حنبل وغيره من طريق محمد بن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح باب (الدين يسر) من كتاب الإيمان وقال في إسناد هذا الحديث (حسن).

(١) رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد وعبد الله بن الإمام أحمد في زوائد كتاب الزهد لأبيه، وأبو نعيم في الحلية وهذا اللفظ لأبي نعيم.

الأكياس وإفطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم، وَلَمثقَال ذرة من برٍّ مع تقوى ويقين، أعظم وأفضل وأرجح من أمثال الجبال عبادة من المغترين)[١].

* * *

(١) رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين وقال ابن القيم في كتاب الفوائد في هذا الأثر (وهذا من جواهر الكلام وأدلة على فقه الصحابة وتقدمهم على من بعدهم في كل خير).

(باب) وجوب الدخول في الإسلام

وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ الآية، قال مجاهد: (السبل: البدع والشبهات)[(١)].

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - ﷺ - قال: «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**» أخرجاه، وفي لفظ[(٢)] «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».

وللبخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ - : «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**»،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد، ذكر ذلك السيوطي في تفسير الآية المذكورة من (الدر المنثور في التفسير المأثور).

(٢) أي لمسلم.

قيل: ومن أبى؟ قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**».

وفي الصحيح عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امريء مسلم بغير حق ليهريق دمه**» رواه البخاري، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ: قوله (سنة الجاهلية[1]) يندرج فيها كل جاهلية مطلقة أو مقيدة، أي في شخص دون شخص كتابيةٍ أو وثنية أو غيرهما، من كل مخالفة لما جاء به المرسلون.

وفي الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه ـ قال: (يا معشر القراء استقيموا، فإن استقمتم فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالاً فقد ضللتم ضلالاً بعيدًا).

---

(١) ما بين القوسين زيادة في مخطوطتي الكتاب.

وعن محمد بن وضاح، أنه كان يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول: فذكره[١] وقال: أنبأنا سفيان بن عيينة عن مجالد[٢] عن الشعبي عن مسروق قال: قال عبد الله يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: (ليس عام إلا والذي بعده أشر منه، لا أقول عام أمطر من عام، ولا عام أخصب من عام، ولا أمير خير من أمير، لكن ذهاب علمائكم وخياركم ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم فيهدم الإسلام ويثلم).

---

(١) يشير إلى ما رواه ابن وضاح في كتاب البدع والنهي عنها قال حدثنا أسد عن محمد بن حازم عن الأعمش عن إبراهيم عن همام بن الحارث قال كان حذيفة يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول يا معشر القراء اسلكوا الطريق فلئن سلكتموها لقد سبقتم سبقاً بعيداً ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لقد ضللتم بعيداً.

(٢) وقع فيما لدينا من نسخ كتاب (فضل الإسلام) (عن مجاهد) والصواب (عن مجالد) وهو نص كتاب ابن وضاح وما سواه فهو خطأ من قبل النساخ.

(باب) تفسير الإسلام

وقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ الآية.

وفي الصحيح عن عمر[١] ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»[٢].

---

(١) وقع فيما لدينا من نسخ هذا الكتاب (عن ابن عمر) والصواب إما (عن عمر) كما أثبتناه أو (عن ابن عمر عن أبيه) لأن الحديث عن مسلم الذي يعنيه المؤلف بقوله (وفي الصحيح) هو من رواية ابن عمر عن أبيه رضي الله عنهما.

(٢) ورد هذا في حديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مسلم في صحيحه لفظه «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب =

وفيه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعًا: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

= شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسـول الله ﷺ: الإسـلام أن تشهـد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق فلبثت ملياً ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله وسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سأل رسول الله ـ ﷺ ـ عن الإسلام، فقال: «أن تسلم قلبك لله، وأن تولي وجهك إلى الله، وأن تصلي الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة» رواه أحمد.

وعن أبي قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه أنه سأل رسول الله ـ ﷺ ـ ما الإسلام؟ قال: «أن تسلم قلبك لله ويَسلم المسلمون من لسانك ويدك، قال: أي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان، قال: وما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت»[١].

* * *

(١) ساق شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان الحديث الذي ورد فيه هذا ثم قال (رواه أحمد ومحمد بن نصر المروزي).

(باب) قول الله تعالى:

﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ﴾

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يارب: أنا الصلاة، فيقول: إنكِ على خير، ثم تجيء الصدقة فتقول: يارب: أنا الصدقة، فيقول: إنكِ على خير، ثم يجيء الصيام فيقول: يارب أنا الصيام، فيقول: إنكَ على خير، ثم تجيء الأعمال على ذلك فيقول: إنكِ على خير، ثم يجيء الإسلام فيقول: يارب: أنت السلام وأنا الإسلام، فيقول: إنك على خير، بكَ اليوم آخذ وبكَ أُعطي، قال الله ـ تعالى ـ في كتابه: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾» رواه

أحمد[1].

وفي الصحيح عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ورواه أحمد.

* * *

(١) وقد وقع في النسخ المطبوعة خلل في هذ الحديث أصلحناه من مخطوطتي كتاب فضل الإسلام ومن مسند الإمام أحمد بن حنبل.

(باب) وجوب الاستغناء بمتابعة الكتاب[(١)] عن كل ما سواه

وقول الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية، روى النسائي وغيره عن النبي - ﷺ - أنه رأى في يد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ورقة من التوراة فقال: «**أمتهوكون يا ابن الخطاب، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسى حيًا واتبعتموه وتركتموني ضللتم**» وفي رواية: «**لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا اتباعي**» فقال عمر: (رضيت بالله رباً وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ نبيًا)[(٢)].

---

(١) كذا في (خع) وفي النسخ المطبوعة «بمتابعته صلى الله عليه وسلم».

(٢) روى الدارمي عن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول الله هذه نسخة من التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله ﷺ يتغير، فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى ما بوجه رسول الله ﷺ، فنظر عمر إلى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ نبياً، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حياً وأدرك نبوتي لاتبعني».

(باب) ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

وقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا﴾.

عن الحارث الأشعري ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «آمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم» فقال رجل: يارسول الله، وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين والمؤمنين عباد الله» رواه أحمد والترمذي(١)، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) روياه بتمامه وحذراً من التكرار نكتفي بسياق الإمام أحمد بن حنبل، قال في حديث الحارث الأشعري من مسنده: (حدثنا =

= عفان حدثنا أبو خلف موسى بن خلف وكان يعد من البدلاء حدثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن الحارث الأشعري أن نبي الله ﷺ قال: إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكاد أن يبطيء، فقال له عيسى عليه السلام إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن وأن تأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال له: يا أخي أخشى إن سبقتني أن أعذب أو يُخسف بي، قال: فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعد على الشرف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فإن مثل ذلك كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بورق أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي غلته إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك، وإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأمركم بالصلاة فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يكن يلتفت فإذا صليتم فلا تلتفتوا، وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل

وفي الصحيح: «من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية» وفيه «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم»؟ قال

= معه صرة من مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسك وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك مثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فقال هل لكم أن أفتدي نفسي منكم فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وأمركم بذكر الله كثيراً فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فتحصن فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل، قال: وقال رسول الله ﷺ: أنا آمركم بخمس الله أمرني بهن: بالجماعة وبالسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فإنه من خرج من الجماعة قيد شبر خلع ربقة الإسلام من عنقه إلى أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم، قالوا يا رسول الله وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، فادعوا المسلمين بما سماهم الله المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل).
وقد أجاد ابن القيم في شرح هذا الحديث في كتابه الكلم الطيب والعمل الصالح المعروف بالوابل الصيب.

أبو العباس: (كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة، فهو من عزاء الجاهلية، بل لما اختصم مهاجري وأنصاري، فقال المهاجري: يا للمهاجرين! وقال الأنصاري: يا للأنصار! قال ـ ﷺ ـ: «**أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟**» وغضب لذلك غضبًا شديدًا). انتهى كلامه[1] ـ رحمه الله تعالى ـ .

❊ ❊ ❊

(١) ذكره في آخر الفصل الثالث من السياسة الشرعية في آداب الراعي والرعية.

(باب) وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه

وقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً﴾، وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ الآية، قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞ﴾ الآية: (تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل البدع والاختلاف)[1].

عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال: رسول الله ـ ﷺ ـ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني

(١) أخرجه ابن أبي حاتم وأبو نصر في الإبانة والخطيب في تأريخه واللالكائي في السنة عن ابن عباس بلفظ: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة والضلالة، كما في (الدر المنثور) للسيوطي.

إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أُمَّهُ علانية كان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة» قالوا: من هي يارسول الله؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق في هذا المقام خصوصاً قوله «ما أنا عليه وأصحابي». يالها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة! رواه الترمذي، ورواه أيضًا من حديث أبي هريرة وصححه، لكن ليس فيه ذكر النار، وهو في[1] حديث معاوية عند أحمد وأبي دواد وفيه «أنه سيخرج من أمتي قوم تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله».

وقد تقدم قوله: «ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية».

---

(١) قوله (من حديث أبي هريرة) إلى قوله (وهو في) (خع).

(باب) ماجاء أن البدعة أشد من الكبائر

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

وفي الصحيح أنه ـ ﷺ ـ قال في الخوارج: «**أينما لقيتموهم فاقتلوهم**[1] **لئن لقيتهم لأقتلنهم قتل**

---

(١) أخرجه البخاري في باب قتل الخوارج والملحدين من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهذا اللفظ (فأينما لقيتموهم فاقتلوهم) وتمامه عنده (فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) ورواه مسلم في باب التحريض على قتل الخوارج بلفظ (فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة).

عاد»[١] وفيه أنه - ﷺ - نهى عن قتل أمراء الجور ما صلوا[٢].

---

(١) رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ﴾ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ورواه مسلم عنه في باب ذكر الخوارج.

(٢) قال مسلم في صحيحه: حدثنا داود بن رشيد ثنا الوليد يعني ابن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أخبرني مولى بني فزارة وهو زريق بن حيان أنه سمع مسلم بن قرظة ابن عم عوف بن مالك يقول سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك قال لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة» قال ابن جابر فقلت يعني لزريق بن حيان حين حدثني بهذا الحديث آلله يا أبا المقدام لحدثك بهذا أو سمعت هذا من مسلم بن قرظة يقول سمعت عوفاً يقول سمعت رسول الله ﷺ؟ قال فجثا على ركبتيه واستقبل =

وعن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ أن رجلا تصدق بصدقة ثم تتابع الناس، فقال رسول الله ﷺ ـ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**» رواه مسلم.

وله مثله من حديث أبي هريرة ولفظه «**من دعا إلى هدى، ثم قال: من دعا إلى ضلالة**».

* * *

= القبلة فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو لسمعته من مسلم بن قرظة يقول سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ.

(باب) ماجاء أن الله احتجز التوبة على صاحب البدعة

هذا مروي من حديث أنس، ومن مراسيل الحسن،[١] وذكر ابن وضاح، عن أيوب قال: (كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه، فأتيت محمد بن سيرين، فقلت: أشعرت أن فلانا ترك رأيه)؟ قال: (انظر إلى ماذا يتحول، إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله: «**يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون إليه**»

---

(١) أما حديث أنس فرواه ابن وضاح في باب هل لصاحب البدعة توبة من كتابه (البدع والنهي عنها) قال نا أسد نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني محمد بن حميد الطويل عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة) وأما مرسل الحسن فرواه ابن وضاح أيضاً في نفس الباب قال نا أسد نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني محمد عن هشام عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال (أبى الله لصاحب بدعة توبة).

وسئل أحمد بن حنبل عن معنى ذلك فقال: (لا يوفق للتوبة)[١].

❋ ❋ ❋

---

(١) ساق الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد) هذا الأثر بسنده ومتنه كما هو في كتاب ابن وضاح قال (قال ـ أي ابن وضاح ـ أخبرنا أسد أخبرنا موسى بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن أيوب قال كان رجل يرى رأياً فرجع عنه فأتيت محمداً فرحاً بذلك أخبره فقلت أشعرت أن فلاناً ترك رأيه الذي كان يرى؟ فقال: انظروا إلى ماذا يتحول إن آخر الحديث أشد عليهم من أوله يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون إليه).

(باب) قول الله تعالى:

﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾

إلى قوله: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾

وقوله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَـٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ وفيه حديث الخوارج، وقد تقدم، وفي الصحيح أنه ـ ﷺ ـ قال: «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون» وفيه أيضًا عن أنس أن رسول الله ـ ﷺ ـ ذكر له أن بعض الصحابة قال: أما أنا فلا آكل اللحم، وقال آخر: أما أنا فأقوم ولا أنام، وقال آخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، وقال آخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، فقال ـ ﷺ ـ: «لكنني أقوم وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، وآكل اللحم، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[1] فتأمل إذا كان بعض الصحابة لما أراد التبتل

---

(١) ساق شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في باب =

للعبادة قيل فيه هذا الكلام الغليظ وسمي فعله رغوباً عن السنة، فما ظنك بغير هذا من البدع وما ظنك بغير الصحابة؟

* * *

= التحريض على لزوم السنة من كتابه (أصول الإيمان) حديث أنس هذا بلفظه وهو «جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من النبي ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر أنا أصوم النهار ولا أفطر، وقال الآخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء النبي ﷺ إليهم وقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» هكذا ساقه الشيخ وعزاه إلى البخاري ومسلم.

(باب) قول الله تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٣)﴾.

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «إن لكل نبي ولاة من النبيين وأنا وليي منهم أبي إبراهيم(١) وخليل ربي» ثم قرأ ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)﴾.

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ

---

(١) في مخطوطتي الكتاب (وإن وليي منهم إبراهيم أبي).

ﷺ ـ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

ولهما عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن إليَّ رجال من أمتي حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب: أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

ولهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ: قال: «وددت أنَّا قد رأينا إخواننا» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواني هم الذين لم يأتوا بعد». قالوا: فكيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك؟ قال: «أرأيتم لو أن رجلاً له خيل غر محجلة[١] بين ظهراني خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى. قال: «فإنهم يأتون غراً محجلين من الوضوء وأنا فرطهم على

---

(١) كذا في (خع) محجلة.

الحوض، ألا ليذادن رجال يوم القيامة عن حوضي كما يذاد البعير الضال، أناديهم ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً».

وللبخاري «بينما أنا قائم[١] إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة ـ فذكر مثله ـ قال: فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم».

ولهما في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا

---

(١) قوله (قائم) هذا رواية الكشميهني والمراد بها قيامه ﷺ على الحوض يوم القيامة، ورواية الأكثر (نائم) بالنون والمراد بها أنه رأى في المنام في الدنيا ما سيقع له في الآخرة، أفاد ذلك الحافظ في فتح الباري في باب الحوض في كتاب الرقاق.

﴿تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ﴾ .

ولهما عنه مرفوعاً: «**ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ حتى تكونوا أنتم تجدعونها**» ثم قرأ أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ . متفق عليه .

وعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال كان الناس يسألون رسول الله ـ ﷺ ـ عن الخير، وأنا أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**» فقلت: وهل بعد ذلك الشر من خير، قال: «**نعم وفيه دخن**» قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يستنون بغير سنتي، ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**»، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم فتنة عمياء، ودعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها**» قلت: يا رسول

الله، صفهم لنا، قال: «قوم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا»، قلت: يا رسول الله! ما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: «تلزم جماعة المسلمين وإمامهم»، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يأتيك[1] الموت وأنت على ذلك» أخرجاه، وزاد مسلم[2] ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحط عنه وزره، ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره»، قلت: ثم ماذا؟ قال: «هي قيام الساعة». وقال أبو العالية: (تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنه الإسلام، ولا تحرفوا عن الصراط

---

(١) في (خع) يدرك.

(٢) لم أجد هذه الزيادة في صحيح مسلم، وإنما وجدتها عند أبي داود في باب (ذكر الفتن ودلائلها) رواها عن مسدد عن أبي عوانة عن قتادة عن نصر بن عاصم عن سبيع بن خالد عن حذيفة.

يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم - ﷺ - وإياكم وهذه الأهواء)[١]. انتهى.

تأمل كلام أبي العالية - رحمه الله تعالى - هذا ما أجله واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام، وتفسير الإسلام بالسنة والإسلام، وخوفه على أعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب، يتبين لك معنى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ وقوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِۦمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم

---

(١) روى ابن وضاح في (البدع والنهي عنها) ومحمد بن نصر في (السنة) وأبو نعيم في (الحلية) قول أبي العالية أطول مما هنا لكن اقتصر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على ذكر ما فيه من الحث على التمسك بالإسلام وتجريده من الأهواء وترك مافي كلام أبي العالية لما يوهمه من التعرض لبعض أصحاب رسول الله ﷺ بالطعن فجزى الله شيخ الإسلام عن صحابة رسوله خير الجزاء.

مُّسْلِمُونَ﴿١٣٢﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ وأشباه هذه الأصول الكبار التي هي أصل الأصول، والناس عنها في غفلة، وبمعرفته يتبين معاني الأحاديث في هذا الباب وأمثالها، وأما الإنسان الذي يقرأها وأشباهها، وهو آمن مطمئن أنها لا تناله، ويظنها في قوم كانوا فبانوا آمن مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون.

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: خط لنا رسول الله ـ ﷺ ـ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه وقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴿١٥٣﴾﴾» رواه أحمد والنسائي.

❊ ❊ ❊

بـاب
ما جاء في غربة الإسلام وفضل الغرباء

وقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء**» رواه مسلم ورواه أحمد من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - وفيه قيل: من الغرباء؟ قال: «**النزاع من القبائل**». وفي رواية: «**الغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس**». ورواه أحمد من حديث سعد بن أبي وقاص، وفيه «**فطوبى يومئذٍ للغرباء إذا فسد الناس**»، وللترمذي من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده «**فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي**».

وعن أبي أمية قال: سألت أبا ثعلبة الخشني - رضي الله

عنه ـ كيف تقول في هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: «**بل ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً، وهوىً متبعاً، ودنيا مؤثرةً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أياماً الصابر**[1] **فيهن مثل القابض على الجمر، للعامل فيهن أجر**[2] **خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم**» قلنا: منا أم منهم؟ قال: «**بل منكم**» رواه أبو داود والترمذي، وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ولفظه: «**إن من بعدكم أياماً للصابر فيها المتمسك بمثل ما أنتم عليه**[3] **اليوم له أجر خمسين منكم**». ثم قال: أنبأنا محمد بن

---

(١) في (خع) أيام الصبر القابض فيهن على دينه كالقابض.

(٢) في (خع) مثل أجر.

(٣) قوله (المتمسك بمثل ما أنتم عليه) هو نص كتاب ابن وضاح =

سعيدٍ أنبأنا أسد قال: نا سفيان بن عيينة عن أسلم البصري عن سعيد أخي الحسن يرفعه قلت لسفيان: عن النبي ـ ﷺ ـ؟ قال: نعم، قال: «**إنكم اليوم على بينةٍ من ربكم تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتجاهدون في الله، ولم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل، وسكرة حب العيش، وستحولون عن ذلك، فلا تأمرون بالمعروف، ولا تنهون عن المنكر، ولا تجاهدون في الله، وتظهر فيكم السكرتان، فالمتمسك يؤمئذ بالكتاب والسنة له أجر خمسين**» قيل: منهم؟ قال: «**لا بل منكم**»[1]. وله بإسناد عن المعافري قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ «**طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ**».

* * *

= وعبارة المخطوطتين.

(١) وقع في لفظ هذا الحديث خلل في الأصل من النساخ فاعتمدنا في تصحيحه على كتاب ابن وضاح.

باب
التحذير من البدع

عن العرباض بن سارية ـ رضي الله عنه ـ قال: وعظنا رسول الله ـ ﷺ ـ موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون، قلنا يا رسول الله: كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: «**أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**» قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وعن حذيفة ـ رضي الله عنه ـ قال: (كل عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالاً، فاتقوا الله يا معشر القراء! وخذوا طريق من

كان قبلكم) رواه أبو داود، وقال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك أنبأنا عمرو بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن! إني رأيت آنفاً في المسجد أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، فيقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن

لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن! حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمدٍ! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء صحابة نبيكم ـ ﷺ ـ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملةٍ هي أهدى من ملة محمدٍ أو مفتتحو باب ضلالةٍ، قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن! ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريدٍ للخير لن يصيبه، إن رسول الله ـ ﷺ ـ حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة ـ رضي الله عنه ـ: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج(١). والله المستعان وعليه التكلان وصلى الله

---

(١) رواه الدارمي في باب كراهية أخذ الرأي من مسنده وعليه =

وسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين[١].

❊ ❊ ❊

= اعتمدنا في تصحيحه.

(١) من قوله (والله المستعان) إلى (أجمعين) تتمة الكتاب في المخطوطة التي بقلم عبدالرحمن بن عثمان وهي نسخة جيدة وأما النسخ المطبوعة لهذا الكتاب فقد جاء فيها بعد قوله (مع الخوارج) ما نصه (هذا آخر ما تيسر).

الفهرس

* * *